يوافق اطلاق قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض رواه مسلم قوله مملوك يأكله المالك المراد بالمملوك المجعول ملكا بمعنى الشرع اذن في التصرف فيه والا فالملك بمعنى الاضافة الى الله تعالى وهو معتبر في مفهوم الرزق عندهم ايضا كما سيأتي في الشرح قوله لكن يلزم على الاول ان لا يكون ما تأكله الدواب رزقا اى وهو خلاف قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله وعلى الوجهين ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله اصلا اى وهو خلاف اجماع الامة قبل ظهور المعتزلة قوله وانه لا رازق الا الله وحده هو الذي عليه اهل السنة اما المعتزلة فعندهم ان ما اتى العبد بسعيه من المباح فهو الرازق له وما اتاه من المباح بغير سعي منه فالله هو الرازق له قوله والجواب ان ذلك اي استحقاق من تكبه النار والعقاب لسوء مباشرة اسباب الرزق باختياره وحاصل الجواب منع المقدمة الاخيرة اي ان من تكبه لا يستحق الله والعقاب والمذكور سند المنع وبيانه ان الله تعالى وعد الرزق مطلقا وامر بطلبه من جهته جل جلاله بقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا فاذا طلبه العبد من غير جهة حله لحرصه وهواه عوقب على سوء اختياره ومخالفة امر مولاه سبحانه على انا نقول ارادة القبيح ليست مسحة على ما يدعونه فالمعروف قبيح والسوق غير قبيح قوله لحصول التغذي اي ونحوه من الارتفاق باللبس والسكنى ومثله يقال في قوله غذا الشخص اي اولباسا او مسكنا قوله ولا يتصور ان لا يأكل انسان رزقه ينبه على ان ذلك احاديث منها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله وفي التعبير اي بالمثبتة اشارة الى ان ليس الهداية بمعنى البيان ولا بمعنى الدعا

لان البيان عام وكذا الدعا قال تعالى والله يدعو الى دار السلام لعدم المعمول المؤذن بالعموم وايضا لو حمل على البيان او الدعا فات المقابلة بين الهداية و الاضلال قوله قد تضاف الهداية الى النبي صلى الله عليه وسلم مجازا لما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم كما سند الى القرآن في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله وقد يسند الاضلال الى الشيطان مجازا في نحو قوله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم كما سند الى الاصنام في نحو قوله تعالى حكاية رب انهن اضللن كثيرا من الناس قوله ومثل هداه الله فلم يهتد مجاز عن الدلالة والدعوة الى الاهتداء ومثله قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ونصبنا قال ابن عطية قال المفسرون معناه بينا لهم وقال امام الحرمين معناه دعوناهم فاستحبوا العمى على ما دعوا اليه من الهدى قوله وهو باطل لقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولوجوه اخر منها ان الناس منهم المهتدي والضال مع ان البيان لعم الكل ومنها ان في تفسيرهم الهدى بالبيان فوات قاعدة المطابقة ومنها ان من صفات المدح كون الانسان مهديا وليس ذلك لا بمعنى حصول الهداية له لا بمعنى كونه مهتديا له قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي اي لان الدعا مستدعى عدم حصول المطلوب مع ان البيان لهم حاصل وهذا الحديث بهذا اللفظ اورده القاضي عياض في الشفا بغير اسناد ولفظه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم اره مسندا لكن في الصحيح ما يقوم مقامه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واتوا بهم قوله والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق التوصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء او لم يحصل وذلك ان المعتزلة لما كان من اصولهم الفاسدة ان الله تعالى لو خلق فيهم الهدى والضلال لما صح منه المدح والذم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)